التدين وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة من المراهقين الكويتيين

أ. د. أحمد محمد عبد الخالق أ. شيماء وليد الجوهري
قسم علم النفس. كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الكويت

الملخص:

هدفت هذه الدراسة، إلى بحث العلاقة بين التدين والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وفحص عوامل الشخصية المنبئة بالتدين، لدى عينة من المراهقين الكويتيين من طلاب المرحلة الثانوية وطالباتها (ن = 359)، أجابوا عن مقياس التقدير الذاتي للتدين، واستخبار العوامل الخمسة للأطفال. وأظهرت النتائج، في العينة الكلية وعينتي الذكور والإناث، علاقة سلبية دالة بين التدين والعصابية، وعلاقة إيجابية دالة بين التدين وعوامل الانبساط، والقبول، والإتقان، والتفتح للخبرة. كما كشفت نتائج تحليل الانحدار، أن عامل الإتقان هو العامل الوحيد المنبئ بالتدين، وانطبقت هذه النتيجة على عينتي الذكور والإناث والعينة الكلية. وتشير هذه النتائج بوجه عام، إلى ارتباط التقدير الذاتي للتدين بالعوامل الدالة على السمات السوية والمقبولة (إيجابياً)، وبالعوامل الدالة على عدم السواء كالعصابية (سلبياً). ومن ثم، يمكن أن تستخدم بعض الجوانب الدينية في الإجراءات العلاجية والإرشادية.

Religiosity and its Relation to the Big Five Personality Factors in Kuwaiti Adolescents

Ahmed M. Abdel-Khalek **Shaima W. Al-Jawhary**
Dept. of Psychology - Faculty of Social Science
Kuwait University

Abstract

This study aimed at estimating the relationship between religiosity and the big five personality factors, among Kuwaiti adolescents. A sample of male and female secondary school students (N= 359) responded to the Self Rating Scale of religiosity and the Big Five Personality Questionnaire for Children. Significant correlations were found between religiosity and neuroticism (negative), and between religiosity and extraversion, agreeableness, conscientiousness, and openness to experience (positive). These results were relevant to the total, male and female samples. Multiple regression analysis showed that conscientiousness was the only personality factor that predicted religiosity. These results were relevant to both male and female samples. By and large, the present findings on a sample of Kuwaiti adolescents refer to significant associations between religiosity and normal, desirable traits (positive), and abnormal traits (negative). Therefore, it could be a possible psychotherapic use of religiosity in clinical settings.

خلق الله سبحانه وتعالى الكون بعظيم قدرته، وخلق الإنسان لعبادته، وإعمار هذا الكون: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» (الذاريات: 56)، «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة» (البقرة: 30)، وشرع الشرائع السماوية، لتنظيم العلاقة بين الخالق جل وعلا والمخلوق. وظهرت الأديان السماوية متتالية على مر العصور، ليعلم الإنسان معنى الوحدانية، وتفرد رب العالمين بها، فأنزل الله الكتب المقدسة على أنبيائه ورسله، ببشائرها ونُذرها على حد سواء، ليعمر قلب الإنسان بعبادة ربه، فيكون قادراً على إعمار الكون. ومن هنا جاءت أهمية الدين في حياة البشر منذ بدء الخليقة، فظهرت القيم والمبادئ التي حددت سلوكيات الناس، وارتقت بهم عن جميع المخلوقات.

ويعد الدين Religion من بين أهم القوى الاجتماعية المؤثرة في حياة الأفراد، حيث تعالج الأديان المسائل الأساسية للوجود الإنساني: علاقتنا مع الله سبحانه وتعالى، ومعنى الحياة والهدف منها، وطبيعة الروح، والسلوك الأخلاقي، والضمير، ووجود الشر، والمعاناة، والموت. وبحث الإنسان عن السعادة...، وغير ذلك كثير. ويذكر «نوفاك»، أن القرن الواحد والعشرين سيكون أكثر قرن تديناً في السنوات الأخيرة (Novak, 1998). وقد اهتم علم النفس - من حيث هو علم دراسة السلوك الإنساني والوظائف العقلية - بدراسة التدين، لكونه قائماً على مجموعة من النظم والتكوينات النفسية، التي تضم المعتقدات، والمشاعر، والسلوكيات التي يمكن أن تؤثر في جميع نواحي الحياة (مجيد، 2010).

وتجدر الإشارة إلى أن اهتمام علماء النفس بدراسة التدين له جذور قديمة، تربو على قرن من الزمان، حيث كان «فرانسيس جولتون»، أول من أجرى دراسة منظمة للدين، باستخدام الأساليب الارتباطية (معاملات الارتباط). كما اهتم بعض العلماء في السنوات المبكرة لعلم النفس - بوصفه نظاماً مستقلاً بذاته - بدراسة الجوانب السيكولوجية للتدين، من أمثال «ستانلي هول»، و«ويليام جيمس» (عبد الخالق، ودويدار، 2010).

وقد شهدت الدراسة العلمية للتدين - خلال العقود الثلاثة الأخيرة - نمواً كبيراً وزيادة سريعة، فنشرت كتب مستقلة، وموسوعات شاملة، وبحوث مهمة في سيكولوجية الدين والتدين (انظر: الحجار، ورضوان، 2006؛ Belzen, 2010; Emmons & Paloutzian, 2003; Leeming, Maden, & Marlan, 2010; Paloutzian & Park, 2005)، وأسست مجلات متخصصة في الدين، منها على سبيل المثال لا الحصر: The Journal of Religion; Religious Studies; Mental Health, Religion & Culture; Journal of Psychology & Theology; Journal for the Scientific Study of Religion. ومن الملاحظ أن هناك بعض المجلات، التي تهتم كثيراً ببحوث عن الدين الإسلامي، ويأتي على صدرها مجلة الدراسات الإسلامية Journal of Islamic Studies، ومجلة الصحة النفسية للمسلم Journal of Muslim Mental Health، وقد تضاعف عدد الدراسات في هذا المجال، بشكل كبير جداً، في عدد من التخصصات أهمها: علم النفس، وعلم الاجتماع، والخدمة الاجتماعية، وعلم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، وعلم الوبائيات، والطب النفسي، والطب بوجه عام.

وينبع هذا الاهتمام، من أن الدين يساعد على تسليط الضوء على تفسير الخبرات اليومية وفهمها، كما أنه مؤشر جوهري، لفهم الجوانب المعرفية والسلوكية والوجدانية للأفراد،

ويقوم الدين كذلك بدور حيوي في عمليات التغير الاجتماعي (Dillon, 2003: 7). والسؤال المبدئي في هذا المجال هو: ما تعريف التدين؟ وللإجابة عن هذا السؤال، أجري كثير من البحوث النظرية والعملية، التي اهتمت بدراسة الخبرات والآثار المرتبطة بالجوانب المختلفة للتدين. ويذكر "ثورسون"، أنه لتعريف التدين، يتوجب أن نأخذ مجموعة من العوامل بعين الاعتبار: نوع الدين، والجماعات الدينية مقابل المناشط الفردية، والانتماء الديني، وتكرار الممارسات الدينية أوالعبادات اليومية، ودرجة الارتباط بالدين، فضلاً عن التدين الخارجي مقابل الداخلي (Abdel-Khalek, 2009).

وعلى الرغم من أن مفهوم التدين Religiosity، تم تعريفه من قبل علماء النفس بطرائق مختلفة، خلال القرن الماضي، فقد كان هناك اتفاق عام على أن التدين مصطلح مركب ومتعدد الأبعاد Multidimensional، كما أنه مفهوم متعدد المستويات Multilevels؛ أي: أنه يرتبط بالجوانب البيولوجية، والمعرفية، والانفعالية، والاجتماعية، والأخلاقية، والشخصية، أو الهوية الذاتية Self- identity، فضلاً عن الجوانب الثقافية (Zinnbauer & Pargament, 2005).

وقد فصل «أولبورت»، الفرق بين التدين الخارجي (العلامات الخارجية للتطبيع الديني، من مثل الذهاب إلى الكنيسة)، والتدين الداخلي (عمق المشاعر الداخلية)، وخَلَصَ إلى أن هذين الجانبين متصلان متوازيان، متميزان أحدهما عن الآخر، وقد لقيت هذه التفرقة قبولاً واسعاً من كثير من علماء النفس (Abdel-Khalek, 2009).

يتصف التوجه الخارجي Extrinsic للتدين، بأنه وسيلة يستخدمها الأفراد الذين يعتنقونه، لتحقيق أهدافهم الشخصية، ومتطلباتهم في الحياة، كما أنه أداة لخدمة الذات وحمايتها، فالدين بالنسبة لهؤلاء الأفراد ليس له قيمة في حد ذاته، ولكنه قد يكون عادة مملة، أو استثماراً يستخدم لتسويغ الذات Self–justification، أو للحصول على الدعم الاجتماعي، أو المكانة الاجتماعية، أو الإحساس بالأمان، أو لمسايرة بعض أفراد المجتمع (Fuller, 2008: 122).

أما المتدينون داخلياً Intrinsic، فيمتد الدين بالنسبة لهم، إلى ما وراء حدود العبادات، ليشمل كل جوانب حياتهم، فالدين يزودهم بالمبادئ الأساسية للحياة، التي تسهم في صقل شخصياتهم، وتهذيب سلوكياتهم، فهؤلاء قادرون على الاستفادة من الجوانب الدينية، ودمجها بشكل كامل ضمن حياتهم، وطريقة فهمهم للعالم. واستناداً إلى ذلك، فإن معنى حياتهم، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمعتقداتهم الدينية، كما أن الدين - بالنسبة لهم- إطار متكامل، يحدد أدوارهم، ويشكل خبراتهم في الحياة، وينظم علاقاتهم الاجتماعية (Swinton, 2001: 31 – 32).

واعتماداً على هذه القسمة للتدين إلى خارجي وداخلي، وضع «أولبورت، وروس» مقياس التوجه الديني، ومن بنود هذا المقياس التي تشير إلى التدين الخارجي: «إن أفضل ما يقدمه الدين لي، هو الراحة عندما تصيبني الأحزان والضراء وسوء الحظ»، و«إن هدف الصلاة أن تؤمن لنا حياة سعيدة وسالمة». ومن نماذج البنود التي تقيس التدين الداخلي ما يلي: «إن اعتقاداتي الدينية في الحقيقة هي التي تقف خلف طريقتي في الحياة بأسرها»،

و«أسعى جاهداً لأن أجعل ديني فوق كل تعاملاتي الأخرى في الحياة» (عبد الخالق، ودويدار، 2010).

وقد انتقد «بوتسون» Botson نموذج «أولبورت» للتوجه الديني، واعتماداً على ذلك، فقد اقترح شكلاً آخر للتوجه الديني، أطلق عليه التدين المنشود Quest religiosity، أو التديـن بوصفه مطلباً ومسعى، وذلك لمعالجة بعد النمو Growth، والبحث أو السعي Seeking، الذي شعر أنه موجود في تصور «أولبورت» عن التوجه الداخلي للتدين، ولكنه لم يشمله في مقياسه. ويهتم هذا التوجه - بوجه عام - بشكل من أشكال التدين الذي يضم خصائص التعقيد Complexity، والشك، والتراخي أو التردد Tentativeness، والصدق في مواجهة الأسئلة التي تتعلق بالمسائل الوجودية، ومحاولة الإجابة عنها. ويصف «بوتسون» هذا التوجه على النحو الآتي: «إن الشخص الذي يتوجه نحو الدين - بهذه الطريقة - يوقن أنه لن يعرف الحقيقة الكاملة لمثل هذه الأمور، ومن المحتمل أن لا يعرفها على وجه الإطلاق. ولكنه يعتقد أن التساؤلات تظل مهمة، وتعد تقريبية، ومعرضة للتغير، ويتعين البحث عن إجابة لها، وقد لا يكون هناك اعتقاد واضح في «الحقيقة المتعالية» Transcendent، أو ما وراء الخبرة والمعرفة، ولكنّ هناك بعداً علوياً دينياً متسامياً في حياة الفرد» (Francis, 2010).

وينظر هؤلاء الأفراد إلى الدين، بوصفه عملية لا نهائية من سبر الأغوار والتساؤل، التي تحركها التوترات، والتناقضات، والمآسي، في حياتهم الخاصة ومجتمعهم، وليس من الضروري أن يرتبط مثل هؤلاء الأشخاص بأية مؤسسة دينية رسمية، أو عقيدة، فهم يستمرون في وضع تساؤلات لا تنتهي عن البناء الاجتماعي الموجود، وعن بنية الحياة نفسها (انظر: Koenig, McCullough, & Larson, 2001: 22).

وقام «بوتسون، وفينتس» عام 1982، بتطوير مقياس مختصر، يهدف إلى التركيز على النمو أو السعي، في عمية تطوير المعتقدات الدينية، ومن أمثلة بنوده: «يمكن القول بأنني أقدر حيرتي وشكوكي الدينية»، ثم طورت نسخة مطولة عام 1991 (Donahue & Nielsen, 2005; Francis, 2010). ولكن البحوث التي استخدمت هذا المقياس أقل بكثير من البحوث التي استخدمت التفرقة بين التدين الداخلي والخارجي.

وبوجه عام، يمكن القول بأن التدين الداخلي هو المكون الأهم للتدين، وذلك لأنه يضع الاعتقاد أو الإيمان في مركز حياة الفرد. ويعرف التدين في هذه الدراسة - إجرائياً - بأنه التقدير الذاتي للمبحوث لمدى تدينه، كما يحدده بنفسه عن نفسه. وتأكيداً لهذا الافتراض؛ وبياناً - كذلك - لصدق هذا المقياس المكون من بند واحد؛ الارتباط الموجب والدال إحصائياً (ر = 0.51) بين مقياس تقدير التدين، ومقياس الدافع الديني الداخلي متعدد البنود من وضع «هوج».

والسؤال المهم هنا: لماذا يصبح بعض الأفراد أكثر تديناً من بعضهم الآخر، على الرغم من أنهم يعيشون معاً، تحت نفس الظروف والخلفية الثقافية والمعتقدات الدينية ؟، وبمعنى آخر، هل لسمات الشخصية دور في أن تجعل بعض الناس أكثر تديناً؟ وهل هناك سمات

تنبئ بالتدين، أو تهيئ الأفراد لأن يصبحوا متدينين، والعكس صحيح؟

عندما نشر «أرجايل، وبيت - هالامي» Arglye & Beit – Hallahmi، مقالة عن سيكولوجية التدين سنة 1975، توصلا إلى أن هناك عدداً من الدراسات، التي أجريت بدقة، على عدد كبير من المبحوثين، بهدف فحص العلاقة بين المعتقدات أو السلوكيات الدينية وسمات الشخصية، وفي معظم هذه الدراسات كانت الارتباطات منخفضة جدا، وبذلك بدت العلاقة بين التدين والشخصية ضعيفة، حيث لا توجد أدلة عملية متسقة، تدعم وجود علاقة بينهما (Francis & Bourke, 2003)، وبعد عشرين سنة تقريباً، وبالتحديد عام 1997، قام «أرجايل، وبيت - هالامي»، بتحديث ما توصلوا إليه في السابق، وظهرت نتائج أكثر إيجابية من الدراسات المعنية ببحث العلاقة بين الشخصية والتدين (Francis, Quesnell, & Lewis, 2010).

واستند هذا الاستنتاج المعدل، على نتائج البحوث التي امتدت بشكل كبير، خلال السنوات الماضية، وتدافعت لتحديد الفروق الفردية في التدين، ضمن نموذج «أيزنك» للشخصية. حيث استخدم معظم البحوث المبكرة التي درست سيكولوجية التدين والشخصية، (إن لم يكن جميعها) نموذج «أيزنك» للشخصية، الذي يشمل ثلاثة أبعاد راقية في الشخصية؛ وهي الانبساط، والعصابية، والذهانية (Francis, 2010; Saroglou & Jaspard, 2000)، وقد أكدت معظم هذه الأبحاث فرضية «أيزنك»، التي تنص على أن التدين يتأثر إلى حد ما، بالفروق الفردية في السمات الشخصية (Duriez, Soenens, & Beyers, 2004).

وعلى الرغم من أن بعض الدراسات، فشلت في إيجاد علاقة بين الشخصية والتدين (انظر مثلاً: Heaven, 1990; Robinson, 1990)، فقد كشف كثير من الدراسات - على اختلاف الثقافات - عن علاقة سلبية بين الذهانية والتدين (انظر: Francis, 1992, 1993; Francis & Katz, 1992; Lewis & Joseph, 1994; Lewis & Maltby, 1995; Wilde & Joseph, 1997)، وفيما يتعلق بالأبعاد الأخرى، (الانبساط والعصابية)، فقد كانت النتائج غير متسقة.

وذكر «فرانسيس»، أن عامل الذهانية هو العامل الوحيد الذي يبدو أن له علاقة بالتدين (سلبية)، في حين لا تتفق النتائج بشأن بعدي الانبساط والعصابية، وبمعنى أدق، يبدو أن التدين يرتبط بانخفاض الذهانية، وحتى لو كان هذا الاستنتاج لا يتفق مع جميع الدراسات، فهو اكتشاف منهجي (Saroglou & Jaspard, 2000). وفي مراجعة للتراث العلمي بشأن العلاقة بين الشخصية والتدين، توصل «ميشيل أيزنك» (Eysenck, 1998)، إلى أنه على الرغم من عدم وجود أدلة مقنعة، تدعم علاقة الانبساط والعصابية بالتدين، فهناك علاقة متسقة وثابتة إلى حد ما، بين الذهانية والتدين، حيث استوعبت الذهانية 10% من التباين في التدين.

وقام «كونيج، وكينج، وكارسون» (Koenig, King, & Carson, 2012)، بمراجعة مستفيضة وشاملة للدراسات التي أجريت منذ عام 2000 وما بعده، بهدف بحث العلاقة بين سمات الشخصية والتدين، وتوصلوا إلى 19 دراسة، فحصت العلاقة بين الذهانية والتدين، 16 منها (84%) أظهر علاقة سلبية دالة، في حين لم تظهر ثلاثة منها (16%)

أية علاقة، كما وجدوا 54 دراسة، بحثت العلاقة بين العصابية والتدين، تبين أن (24%) منها توصل إلى علاقة سلبية، و(9%) كشف عن علاقة إيجابية، في حين لم تظهر (61%) من الدراسات أية علاقة، يضاف إلى ما سبق، أن هؤلاء المؤلفين رصدوا 50 دراسة، تتعلق بعلاقة الانبساط بالتدين، 19 منها (38%) أظهر علاقة إيجابية، وثلاثة (6%) منها كشف عن علاقة سلبية، في حين لم يتوصل 27 (54%) منها إلى علاقة.

ويتضح من عرض نتائج هذه الدراسات السابقة، أن معظمها توصل إلى علاقة سلبية بين الذهانية والتدين، في حين كانت النتائج غير متسقة ومتضاربة في علاقة التدين ببعدي الانبساط والعصابية، وتتفق هذه النتيجة مع ما أورده «أيزنك»، و«فرانسيس»، كما أسلفنا.

وقد اهتم الباحثون مؤخراً - إلى جانب اهتمامهم الكبير بنموذج «أيزنك» للشخصية - بنموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، من وضع «كوستا، وماك كري»، ونتيجة للتأثير المتزايد لهذا النموذج، في مجال علم نفس الشخصية، فقد استخدم في كثير من الدراسات، للتحقق من علاقة سمات الشخصية بالتدين. ويفترض هذا النموذج، وجود خمسة عوامل لوصف الشخصية، وقد وصفت هذه العوامل بالكبار، إشارة إلى نتيجة مهمة، مفادها أن كل عامل من هذه العوامل، يندرج تحته عدد كبير من العوامل النوعية، وتعد الخمسة الكبار، عوامل عريضة ومجردة، في البناء الهرمي للشخصية، مثلها في ذلك مثل عوامل «أيزنك» الراقية (عبد الخالق، 2009 : 283). وهذه العوامل هي الانبساط، والعصابية، والتفتح للخبرة، والقبول، والإتقان.

ويشير عامل الانبساط Extraversion إلى سمات من مثل: النشاط، والحماسة، والتوكيد. ويتجسد عامل القبول Agreeableness، في الطيبة، والكرم، والتساهل، والاهتمام، والرقة في التعامل مع الآخرين وتجاه احتياجاتهم. ويرتبط عامل الإتقان Conscientiousness، بالجدارة بالثقة Dependability، والطموح، والنظام، والدقة، والوفاء بالالتزامات. وتعبر العصابية Neuroticism عن الاكتئاب، والقلق، والاستياء، والغضب، والمزاجية، والتقليل من قيمة الذات، والضعف. وأخيراً ينصب عامل التفتح للخبرة Openness to experience على الإبداع، والأصالة، والخيال، وحب الاستطلاع، والاهتمام بالنواحي الثقافية والاجتماعية (McCrae & Costa, 2003: 4; Muris, Meesters, & Diederen, 2005).

وعلى الرغم من الجدل الكبير الذي أثير حول العوامل الخمسة، فإن هناك اتفاقاً عاماً بين كثير من علماء نفس الشخصية، في الوقت الراهن، على هوية هذه العوامل وتفسيراتها الأساسية، ومنهجها في تحليل الشخصية (الموافي، وراضي، 2006)، ومع أن ترتيب هذه العوامل لم يكن متسقاً عبر الدراسات والثقافات، فإن عدداً كبيراً من الباحثين، قد توصل إليها على اختلاف طرائق القياس، واختلاف العينات (كاظم، 2002).

وبرهن عدد من الباحثين - مؤخراً - على أن العوامل الخمسة التي اكتشفت لدى الراشدين، موجودة هي نفسها لدى الأطفال والمراهقين، كما توصل الباحثون حديثاً، إلى إمكانية الاستفادة من استخدام نموذج العوامل الخمسة، في دراسة الشخصية لدى الأطفال والمراهقين (عبد

الخالق، والجوهري، غير منشور؛ الموافي، وراضي، 2006؛ Barbaranelli, Caprara, Rabasca, & Pastorelli, 2003; Muris, Meesters, & Diederen, 2005).

وفي معظم الدراسات، التي أجريت بهدف فحص العلاقة بين نموذج العوامل الخمسة للشخصية والتدين، تبين أن عاملي القبول والإتقان يرتبطان إيجابياً بالتدين، والتوجه الداخلي للتدين، وتؤكد هذه النتيجة العلاقة بين التدين، وانخفاض بعد الذهانية، حيث يرى «أيزنك» أن انخفاض درجات الأفراد في عاملي القبول والإتقان، جزء من بعده الخاص بالذهانية، ومن ناحية أخرى لا توجد علاقة واضحة، بين التدين والعوامل الخمسة الأخرى، وهي: الانبساط، والعصابية، والتفتح للخبرة، فعلى سبيل المثال، يرى بعض الباحثين أن الأفراد المتدينين يجب أن يحصلوا على درجات مرتفعة في عامل التفتح للخبرة، وخصوصاً إذا كانوا أشخاصاً منفتحين على الروحانية Spirituality، في حين يفترض بعضهم الآخر، أن عامل التفتح للخبرة لا يسهم بشكل أو بآخر في فهم العلاقة بين الشخصية والتدين (McCullough, Tsang, & Brion, 2003; Saroglou, 2002).

وتهدف هذا الدراسة بوجه عام، إلى فحص العلاقة بين التدين ونموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وتحديد سمات الشخصية المنبئة بالتدين، لدى عينة من المراهقين الكويتيين. وتعرض الفقرات الآتية - بشيء من التفصيل - بعض الدراسات السابقة.

قام «فرانسيس» وزملاؤه (Francis, Pearson, Carter, & Kay, 1981)، ببحث العلاقة بين العصابية والتدين، لدى عينة من طلاب المدارس الإنجليز (ن= 1088)، الذين بلغت أعمارهم 15 و16 عاماً، أجابوا عن مقياس العصابية المشتق من استخبار «أيزنك» للشخصية (صيغة الأطفال)، ومقياس «فرانسيس» للاتجاه نحو المسيحية Attitude towards Christianity، وظهرت علاقة إيجابية دالة بين العصابية والتدين، وفسر الباحثون هذه العلاقة، بإرجاعها إلى حقيقة أن الإناث أعلى من الذكور في العصابية والتدين.

وأجرى «فرانسيس» (Francis, 1993)، دراسة بهدف فحص العلاقة بين الشخصية والتدين، لدى عينة من طلاب الجامعة في بريطانيا (ن= 126)، أجابوا عن الصيغة المختصرة والمنقحة من استخبار «أيزنك» للشخصية، ومقياس «فرانسيس» للاتجاه نحو المسيحية، وأسفرت النتائج عن علاقة سلبية دالة بين الذهانية والتدين، في حين لم تظهر علاقة بين التدين وبعدي الانبساط والعصابية.

وتحقق «فرانسيس، وويلكوكس» (Francis & Wilcox, 1996)، من علاقة التدين (الصلاة وحضور الكنيسة)، بالشخصية، لدى عينة من المراهقات في شمال شرق بريطانيا (ن = 236)، تراوحت أعمارهن بين 16 و19 عاماً، أجبن عن النسخة المختصرة والمنقحة من استخبار «أيزنك» للشخصية، واتضح أن ارتفاع عامل الذهانية يرتبط بانخفاض معدل الصلاة، وقلة حضور الكنيسة (علاقة سلبية)، في حين لم ترتبط العصابية ولا الانبساط بالتدين.

وكشفت دراسة «كوسيك» (Kosek, 1999)، لدى عينة من المراهقين البولنديين (ن = 104)، عن علاقة إيجابية دالة، بين كل من التدين الداخلي والسعي إلى التدين، وعاملي

القبول والإتقان، في حين ارتبط عامل الانبساط ارتباطاً دالاً وإيجابياً بالتدين الخارجي.

وفي نفس السياق، استهدفت دراسة «تايلور، وماكدونالد» (Taylor & MacDonald, 1999)، بحث العلاقة بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والتدين، لدى عينة كندية من طلاب الجامعة (ن = 368)، أجابوا عن قائمة العوامل الخمسة من وضع «كوستا وماكري»، ومقياس «أولبورت، وروس» للتوجه الديني، وأسفرت النتائج عن ارتباطات إيجابية ودالة، بين التدين الداخلي وعاملي القبول والإتقان، في حين ارتبط التدين الخارجي ارتباطاً دالاً وإيجابياً بالعصابية، وسلبياً بعامل التفتح للخبرة.

وبحث «يوتيكا» وزملاؤه (Youtika, Joseph, & Diduca, 1999)، العلاقة بين الشخصية والتدين، لدى عينة من طلاب الجامعة في اليونان (ن= 163)، تراوحت أعمارهم بين 18 و29 سنة، أجابوا عن النسخة اليونانية من استخبار «أيزنك للشخصية»، ومقياس «فرانسيس» للاتجاه نحو المسيحية، وأظهرت النتائج علاقة سلبية دالة، بين الذهانية والتدين لدى عينة الذكور، وعلاقة إيجابية دالة، بين التدين والكذب، لدى عينتي الذكور والإناث، في حين لم تكشف النتائج عن علاقة دالة، بين التدين وبعدي الانبساط والعصابية.

وفي نفس السياق، درس «بورك، وفرانسيس» (Bourke & Francis, 2000)، العلاقة بين الشخصية والتدين، لدى عينة من طلاب الموسيقا في بريطانيا (ن= 422)، بلغ متوسط أعمارهم 22.6 سنة، أجابوا عن النسخة المختصرة والمنقحة من استخبار «أيزنك» للشخصية، ومقياس «فرانسيس» للاتجاه نحو المسيحية، ومقياس الصلاة، ومقياس الحضور إلى الكنيسة. وكشفت النتائج عن علاقة سلبية دالة بين الذهانية وجميع مقاييس التدين (التوجه نحو الكنيسة، والصلاة، والحضور إلى الكنيسة)، وأكدت هذه الدراسة، أن الذهانية هي البعد الأساسي في الشخصية، الذي يفسر الفروق الفردية في التدين.

واستخدم «فرانسيس، وكير» (Francis & Kerr, 2003)، في أوائل التسعينيات، عينة من طلاب الثانوية الناطقين باللغة الإنجليزية في جنوب أفريقيا (ن= 453)، أجابوا عن النسخة المختصرة والمنقحة من استخبار «أيزنك» للشخصية، ومقياس «فرانسيس» للاتجاه نحو المسيحية، وتبين أن النتائج متسقة مع بقية الدراسات، حيث ظهرت علاقة سلبية دالة بين التدين والذهانية، في حين لم ترتبط العصابية ولا الانبساط سلبياً أو إيجابياً بالتدين.

ودرس «فرانسيس» وزملاؤه (Francis, Ziebertz, & Lewis, 2003)، التدين وعلاقته بالشخصية، لدى عينة من طلاب الجامعة في ألمانيا، قوامها 311، أجابوا عن الصيغة الألمانية لاستخبار «أيزنك للشخصية» ومقياس «فرانسيس» للاتجاه نحو المسيحية، وظهرت علاقة سلبية بين التدين والذهانية، في حين تبين أن التدين مستقل عن كل من العصابية والانبساط.

كما هدفت دراسة «فرانسيس» وزملائه (Francis, Katz, Yablon, & Robbins, 2004)، إلى فحص العلاقة بين التدين والشخصية، والسعادة، واستخدمت عينة قوامها 203 من طلاب الجامعة الذكور في إسرائيل، أجابوا عن الصيغة العبرية المختصرة

لاستخبار «أيزنك» للشخصية، ومقياس «كاتز، وفرانسيس» للاتجاه نحو اليهودية، وقائمة «أوكسفورد» للسعادة، وأسفرت النتائج عن علاقة سلبية دالة، بين الذهانية والتدين، وبين السعادة والعصابية، في حين كشفت النتائج عن علاقة إيجابية دالة، بين السعادة وكل من التدين والانبساط.

وفحص «لويس» وزملاؤه (Lewis, Francis, & Enger, 2004)، العلاقة بين التدين (الصلاة، وحضور الكنيسة) والشخصية، لدى عينة من طلاب المدارس في النرويج (ن= 479)، تراوحت أعمارهم بين 11 و18 سنة، أجابوا عن النسخة المنقحة من استخبار «أيزنك» للشخصية، وجاءت نتائج هذه الدراسة متسقة مع الدراسات السابقة، حيث ظهرت علاقة سلبية دالة بين الذهانية وكل من الصلاة وحضور الكنيسة.

ونجح «ويليام» وزملاؤه (Williams, Francis, & Robbins, 2006)، في التحقق من علاقة التدين بالشخصية لدى عينة من المراهقين في ويلز (ن= 279)، تراوحت أعمارهم بين 12 و16 عاماً، أجابوا عن النسخة المنقحة من استخبار «أيزنك» للشخصية (صيغة الأطفال)، ومقياس «فرانسيس» للاتجاه نحو المسيحية، وظهر أن التدين مستقل عن كل من العصابية والانبساط، ولكنه يرتبط ارتباطاً دالاً وسالباً بالذهانية.

وهدفت دراسة «أجويلار - فافائي، وموغانلو» (Aguilar –Vafaie, & Moghanloo, 2008)، إلى دراسة العلاقة بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، والدين؛ كما يعرف بالعقيدة الشيعية، وما يتصل بها من الطقوس، والأخلاقيات، والعمليات الرمزية. واستخدمت عينة متجانسة دينياً من طلاب الجامعة الإيرانيين (ن= 359)، وأسفرت النتائج عن ارتباط دال إحصائياً بين التدين، وكل مجالات Domains العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وتركزت أهم الارتباطات الجوهرية بين التدين والانبساط، والقبول، والإتقان (إيجابية)، والعصابية (سلبية)، ومن أهم ما أضافته هذه الدراسة، أنها بينت أن المجالات الفرعية للعوامل الخمسة، ترتبط بالمؤشرات المختلفة للتدين ارتباطاً فارقاً؛ أي أنها ترتبط ببعضها، ولا ترتبط ببعضها الآخر، فعلى سبيل المثال؛ كان الغضب والعدوانية منبئين سلبيين بالأخلاقيات الإسلامية، في حين تنبأ الدفء Warmth بالعقيدة الإسلامية، والطقوس.

كما فحص «فرانسيس» وزملاؤه (Francis, Quesnell, & Lewis, 2010)، العلاقة بين الشخصية والتدين، لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية في جمهورية التشيك (ن = 3.414)، أجابوا عن النسخة التشيكية من الصيغة المختصرة والمنقحة، لاستخبار «أيزنك» للشخصية، ومقياس «فرانسيس» للاتجاه نحو المسيحية، وأظهرت النتائج علاقة سلبية دالة بين التدين وبعدي الذهانية والانبساط، وعلاقة إيجابية دالة بين التدين وبعدي العصابية والكذب.

وفي لندن، بحث «فرانسيس» (Francis, 2010)، العلاقة بين الشخصية والتوجه الديني، لدى عينة من طلاب السنة الجامعية الأولى (ن = 517)، أجابوا عن الصيغة المختصرة والمنقحة، لاستخبار «أيزنك» للشخصية، ومقياس التوجه الديني، وأظهرت النتائج علاقة سلبية دالة بين الذهانية والتوجه الداخلي والخارجي للتدين، وبين الانبساط

والسعي للتدين، في حين ظهرت علاقة إيجابية دالة، بين العصابية والتوجه الخارجي للتدين والتدين المنشود.

وفي سلسلة من الدراسات التي أجراها عبد الخالق (Abdel–Khalek, 2007, 2009, 2010a, 2011b, 2012)، على عينات عربية: كويتية، ومصرية، وسعودية، من المراهقين وطلاب الجامعة والموظفين، ظهرت ارتباطات جوهرية بين التدين وكل من: الصحة النفسية، والصحة الجسمية، والسعادة، وتقدير الذات، والرضا عن الحياة، وحب الحياة (إيجاباً)، والقلق، والاكتئاب، والعصابية (سلباً). وتأكدت النتائج نفسها في ثلاثة بحوث ثقافية مقارنة بين الكويتيين والفلسطينيين والأمريكيين (Abdel– Khalek & Lester, 2007, 2012; Abdel–Khalek & Eid, 2011).

وفي وقت أحدث، درس «عبد الخالق» (Abdel–Khalek, 2013)، العلاقة بين أبعاد الشخصية تبعاً لنظرية «أيزنك» والتدين لدى عينة من طلاب الجامعة الكويتيين المسلمين، وأسفرت النتائج عن ارتباط دال إحصائياً بين التدين والذهانية (سلباً)، والكذب (إيجاباً) لدى الذكور والإناث، وارتباط دال إحصائياً بين التدين والانبساط (إيجاباً) والعصابية (سلباً) لدى الإناث فقط، وكان المنبئ الوحيد بالتدين هو انخفاض الذهانية لدى الجنسين.

وعلى الرغم من وفرة البحوث العالمية في هذا المجال، فإن البحوث العربية قليلة، كما أن الاتفاق بين نتائج البحوث العالمية قليل، باستثناء ما يتعلق بالعلاقة بين عامل الذهانية والتدين، فعلى سبيل المثال، تورد بعض الدراسات علاقة سلبية بين التدين والعصابية، وتذكر بحوث أخرى ارتباطاً إيجابياً، وتقرر دراسات ثالثة أن العلاقة بين المتغيرين غير متسقة، وظهر حديثاً اتفاق بين الباحثين على أن التدين يرتبط إيجابياً بالقبول والإتقان.

ومن ناحية أخرى، فإن الدراسات التي استخدمت قائمة العوامل الخمسة، أقل بكثير من تلك التي استخدمت استخبار «أيزنك» للشخصية، كما أجريت معظم هذه الدراسات على عينات من طلاب الجامعة، ومن ثم؛ تبرز الحاجة إلى مثل هذه الدراسة، التي استخدمت قائمة العوامل الخمسة، على عينات من المراهقين.

فروض الدراسة:

تشير دلائل كثيرة، إلى ارتفاع مستوى التدين لدى عينات كويتية (Thorson, Powell, & Abdel–Khalek, 1997)، ومن ثم؛ فمن الممكن أن نتوقع أن يرتبط التدين إيجابياً بالسمات أو العوامل التي تشير إلى السواء، في حين يتوقع أن يرتبط التدين سلبياً بالسمات أو العوامل التي تشير إلى عدم السواء. واعتماداً على هذا التوقع العام، وضع الفرضان الآتيان:

1. يرتبط التدين سلبياً بعامل العصابية، وإيجابياً بعوامل الانبساط، والقبول، والإتقان، والتفتح للخبرة.
2. يمكن لبعض عوامل الشخصية أن تنبئ بدرجة التدين.

المنهج

العينة:

أجريت هذه الدراسة، على عينة من طلبة المرحلة الثانوية وطالباتها (ن= 359)، الذكور (ن= 171)، والإناث (ن= 188)، وقد اختيرت هذه العينة من عدد من المدارس الحكومية في دولة الكويت، وهي عينات متاحة، وليست عشوائية، تم سحبها من الصفوف المباشرة، دون أي تخطيط مسبق. تراوحت أعمار أفراد العينة بين 15 و18 عاماً، وكان متوسط أعمار العينة 15.7 ، وانحراف معياري 0.7.

أدوات الدراسة:

1. **مقياس التقدير الذاتي التدين:**

يشتمل هذا المقياس على عبارة واحدة، في صيغة سؤال على النحو الآتي:

«ما درجة تدينك بوجه عام»؟ ويلي هذا السؤال، سلسلة من الأرقام من صفر إلى (10)، وتطلب التعليمات من المبحوث ما يلي:

أ- أن يضع دائرة حول أحد الأرقام التي تصف تقديره لنفسه.

ب- أن يستجيب تبعاً لتقديره وشعوره بوجه عام، وليس تبعاً لحالته الراهنة.

ج- أن يعلم أن صفر أقل درجة، وأن (10) أعلى درجة.

ومن الواضح أن الدرجة على هذا المقياس تتراوح بين صفر، و(10) وأن الدرجة العليا تشير إلى ارتفاع تدين المبحوث من وجهة نظره. وقد وصل ثبات إعادة التطبيق - بعد أسبوع - لهذا المقياس، إلى 0.89، إشارة إلى ثبات مرتفع عبر الزمن، في حين وصل الصدق المرتبط بالمحك لهذا المقياس، إلى 0.50 مقابل مقياس «هوج» للدافعية الدينية الداخلية، وتتوافر دلائل من عدة دراسات، على دقة قياس التدين بعبارة واحدة، تعكس التقدير الذاتي للمبحوث نفسه (انظر: Abdel–Khalek, 2007, 2012).

2. **استخبار العوامل الخمسة الكبرى للأطفال Big Five Questionnaire for Children (BFQ-C):**

وضعت هذا الاستخبار «باربارانيللي» وزملاؤها (Brabaranelli, Caprara, Rabasca, & Pastorelli, 2003)، وهو أداة تقدير ذاتي، تهدف إلى قياس العوامل الخمسة (الانبساط، والقبول، والإتقان، وعدم الاتزان الانفعالي، والتفتح للخبرة)، لدى الأطفال والمراهقين، بدءاً من سن الثامنة وما بعدها. وتشتمل الصيغة النهائية للاستخبار على 65 عبارة، موزعة بالتساوي، بواقع 13 بنداً لكل عامل من العوامل الخمسة، يُجاب عن كل بند منها على أساس مقياس «ليكرت» خماسي البدائل، يمتد من نادراً = 1، إلى غالباً = 5، وتتسم جميع العبارات بالبساطة والوضوح.

وقام «عبد الخالق، والجوهري» (غير منشور)، بإعداد الصيغة العربية للاستخبار، ولم تدخل أية تعديلات بالنسبة لعدد البنود وصياغتها، حيث يعد عدد بنود الاستخبار مناسباً،

كما أن بنوده ذات صياغة بسيطة وواضحة، ومن أمثلتها: «غرفتي مرتبة»، و«أبكي كثيراً»، و«أحب قراءة الكتب»، وتم التحقق من الخصائص السيكومترية للاستخبار، لدى عينة من المراهقين الكويتيين من طلاب المدارس (ن= 373)، وجاءت معاملات ثبات ألفا مرتفعة للعوامل الخمسة: الانبساط، والقبول، والإتقان، والعصابية، والتفتح للخبرة وكانت على التوالي: 0.85، و0.85، و0.88، و0.88، و0.85، في حين كانت معاملات ثبات إعادة التطبيق: 0.83، و0.64، و0.84، و0.82، و0.87، كما كانت جميع معاملات ارتباط البند بالدرجة الكلية بعد حذف البند في كل من العوامل الخمسة مستقلة، دالة إحصائياً، وتشير هذه النتائج إلى اتساق داخلي مرتفع للاستخبار، وتراوح الصدق المرتبط بالمحك مقابل قائمة العوامل الخمسة المختصرة من وضع «كوستا، وماك كري» بين (0.28 و0.67)، وكانت جميع هذه المعاملات دالة إحصائياً، وتشير إلى صدق مقبول للمقياس.

الإجراءات:

طبقت مقاييس الدراسة على الطلاب في جلسات جمعية، وتم التطبيق في ساعات الدراسة، وفي صفوف الدراسة، وكانت وحدة تطبيق المقاييس هي الفصل الدراسي بأكمله، وقد كان تعاون المبحوثين جيداً، ولم يجبر أي من الطلاب على الاشتراك في الدراسة. وسوف تستبدل بتسمية عامل «عدم الاتزان الانفعالي»، عامل العصابية، اتساقا مع التراث العالمي، ولمزيد من الاختصار، واستخدم البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS، في تحليل نتائج الدراسة.

النتائج

1 - **اختبار الفرض الأول:** «يرتبط التدين سلبياً بعامل العصابية، وإيجابياً بعوامل الانبساط، والقبول، والإتقان، والتفتح للخبرة».

وللتحقق من هذا الفرض، حسبت معاملات ارتباط بيرسون، بين التدين والعوامل الخمسة، ويبين الجدول (1) معاملات الارتباط لدى العينة الكلية، والذكور، والإناث.

جدول (1) معاملات ارتباط بيرسون بين التدين والعوامل الخمسة للشخصية لدى العينة الكلية وعينتي الذكور والإناث

العوامل	العينةالكلية (ن= 359)	ذكور (ن = 171)	إناث (ن = 188)
1 – الانبساط	0.26 **	0.21 **	0.32 **
2 – القبول	0.27 **	0.22 **	0.33 **
3 – الإتقان	0.37 **	0.35 **	0.37 **
4 – العصابية	0.19 – **	0.15 – *	0.20 – **
5 – التفتح للخبرة	0.29 **	0.28 **	0.31 **

* دال عند مستوى 0.05 .
** دال عند مستوى 0.01 .

يتضح من الجدول (1)، بالنسبة للعينة الكلية وعينتي الذكور والإناث، أن التدين ارتبط ارتباطاً دالاً إحصائياً بجميع العوامل الخمسة، وكان الارتباط سلبياً بالعصابية، وإيجابياً ببقية العوامل (الانبساط، والقبول، والإتقان، والتفتح للخبرة). كما يتضح من الجدول نفسه أن العلاقة الأقوى بالنسبة لهذه العينات، هي علاقة التدين بعامل الإتقان (ارتباط موجب).

2 - اختبار الفرض الثاني: «يمكن لبعض عوامل الشخصية أن تنبئ بدرجة التدين».

لاختبار هذا الفرض، استخدم تحليل الانحدار المتعدد Multiple regression، لتحديد مدى إسهام العوامل الخمسة للشخصية: الانبساط، والقبول، والإتقان، والعصابية، والتفتح للخبرة، في تفسير التباين في المتغير التابع وهو التدين، وقد حسب تحليل الانحدار للعينة الكلية، ولعينتي الذكور والإناث كل على حدة، وتبين الجداول الثلاثة من (2) إلى (4) نتائج هذا التحليل.

جدول (2) نتائج تحليل الانحدار المتعدد للتنبؤ بالتدين لدى العينة الكلية (ن = 359)

المنبئات	معامل الانحدار B	معامل الانحدار المعياري Beta	الخطأ المعياري SE	نسبة التفسير R^2	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
1 – الانبساط	0.02	0.08	0.02	0.16	1.31	–
2 – القبول	0.002	0.01	0.02		0.10	–
3 – الإتقان	0.06	0.24	0.02		3.39	0.001
4 – العصابية	0.02 –	0.07 –	0.01		1.36	–
5 – التفتح للخبرة	0.03	0.10	0.02		1.68	–
الثابت	2.62	–	0.89		2.96	0.003

* الثابت يعني المستوى الأدني للمتغير التابع فيما لو كانت جميع المتغيرات التفسيرية أصفاراً (غير مؤثرة).

يتضح من الجدول (2)، أن عامل الإتقان هو العامل الوحيد المنبئ بالتدين في العينة الكلية. وقد كررت نتائج تحليل الانحدار المتعدد لعينتي الذكور والإناث منفصلتين (انظر الجدولين 3، 4)، نفس نتائج العينة الكلية الواردة في الجدول (2)، حيث اتضح أن عامل الإتقان هو العامل الوحيد المنبئ بالتدين.

جدول (3) نتائج تحليل الانحدار المتعدد للتنبؤ بالتدين لدى عينة الذكور(ن =171)

المنبئات	معامل الانحدار B	معامل الانحدار المعياري Beta	الخطأ المعياري SE	نسبة التفسير R^2	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
1 – الانبساط	0.02	0.07	0.02	0.14	0.70	–
2 – القبول	0.03 –	0.12 –	0.03		1.06	–
3 – الإتقان	0.08	0.33	0.03		2.72	0.007
4 – العصابية	0.01 –	0.05 –	0.02		0.61	–
5 – التفتح للخبرة	0.02	0.01	002		1.02	–
الثابت	3.13	–	1.33		2.49	0.01

جدول (4) نتائج تحليل الانحدار المتعدد للتنبؤ بالتدين لدى عينة الإناث (ن = 188)

المنبئات	معامل الانحدار B	معامل الانحدار المعياري Beta	الخطأ المعياري SE	نسبة التفسير R^2	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
1 – الانبساط	0.03	0.01	0.02	0.20	1.13	–
2 – القبول	0.04	0.13	0.03		1.42	–
3 – الإتقان	0.05	0.19	0.02		2.22	0.03
4 – العصابية	0.03 –	0.11 –	0.02		1.53	–
5 – التفتح للخبرة	0.02	0.09	002		1.11	–
الثابت	1.88	–	1.20		1.56	–

مناقشة النتائج:

أجريت - في العقود الأخيرة - دراسات تفوق الحصر، لبحث العلاقة بين التدين والشخصية، ولكن الغالبية العظمى من هذه الدراسات، أجريت في إطار الديانة المسيحية، وفي البلاد الغربية، وعلى ضوء الحضارة الأنجلوسكسونية. ومن المتوقع أن يكون «التدين» متغيراً «حساساً» لعدد كبير من العوامل التي يمكن أن تؤثر فيه، وتتفاعل معه، على أساس نوع الديانة، وتحديد الطائفة، وشدة الاعتقاد، والاتجاه نحو ممارسة العبادات والطقوس الدينية، وأساليب التنشئة الاجتماعية، والثقافة السائدة، والعمر، والجنس (النوع)، فضلاً عن عدد كبير من العوامل، يأتي من بينها سمات الشخصية.

وقد اهتم الباحثون العرب، بدراسة علاقة التدين بالشخصية، على اختلاف بين البحوث، في المقاييس المطبقة، والعينات المستخدمة، وطرق التحليل الإحصائي للبيانات. ولكن عدد هذه البحوث العربية وتنوعها، لا يقارن مطلقاً مع نظيره من البحوث العالمية، كما لم يصل إلى علم الباحثين، دراسات عربية سابقة في هذا المجال، استخدمت العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وأجريت على عينة من المراهقين الكويتيين. وقد حققت هذه الدراسة أهدافها، وتحققت من فروضها بنجاح. ويتضح من مراجعة نتائج هذه الدراسة، أنها تتفق في عدد من الجوانب مع التراث العالمي في مجالها بوجه عام.

فقد تحقق الفرض الأول، القائل بوجود علاقة إيجابية، بين التدين وعوامل الانبساط، والقبول، والإتقان، والتفتح للخبرة، وعلاقة سلبية بين التدين والعصابية، وكانت جميع الارتباطات دالة إحصائيا، وتراوحت هذه الارتباطات (بصرف النظر عن إشارة معامل الارتباط)، بين 0.15، و0.37، مع ملاحظة أن أعلى الارتباطات، كان بين التدين والإتقان في العينة الكلية، وعينتي الذكور والإناث.

إن الدلالة الإحصائية لمعامل الارتباط (أي: أنه لم يأت عن طريق المصادفة)، تختلف عن القيمة التطبيقية والإكلينيكية لهذا المعامل. وتطبيقاً لذلك على نتائج هذه الدراسة، فإن معاملات الارتباط بين التدين والشخصية دالة إحصائياً، ولكنها ليست مرتفعة، وتفسر «لوينتال» ذلك بقولها: «إن التدين مفهوم شديد الشمولية، عندما نبحث علاقته بالصحة النفسية، والصحة النفسية كذلك مفهوم شديد الشمولية والعمومية، عندما نفحص علاقته

بالتدين» (Loewenthal, 1995). وإذا استبدلنا بالصحة النفسية، الشخصية في هذه العبارة البليغة، يكون ذلك تفسيراً لانخفاض العلاقة بين المفهومين.

وتتفق نتائج هذه الدراسة، مع عدد من الدراسات السابقة، في العلاقة بين التدين وكل من القبول والإتقان (انظر: Kosek, 1999; Taylor & McDonald, 1999)، ولكنها تختلف مع دراسات أخرى في العلاقة بين التدين وكل من الانبساط والعصابية، فلم تورد بعض الدراسات السابقة ارتباطات جوهرية بينها (Francis, 1993; Youtika, et al., 1999)، وأظهرت دراسات أخرى علاقات غير متسقة بين هذه المتغيرات (Koenig, et al., 2012). ومن ناحية أخرى، تختلف نتائج هذه الدراسة، في العلاقة السلبية بين التدين والعصابية، مع دراسات أخرى، أظهرت علاقة إيجابية (Francis, et al., 1981, 2010). ولكن العلاقة الإيجابية بين التدين والانبساط، التي كشفت عنها هذه الدراسة، تتفق مع دراستين (انظر: Francis, 2010; Kosek, 1999).

ويرى الباحثان، أن النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة، متوقعة، ومتسقة مع أهم خصائص المجتمع الكويتي، وهي أنه مجتمع متدين؛ إذ أسفرت دراسة سابقة، عن ارتفاع متوسط التدين لدى عينة كويتية - بمستوى دال إحصائياً - بالمقارنة إلى عينة أمريكية (Thorson, et al., 1997)، ونظراً لهذا المتوسط المرتفع في التدين لدى الكويتيين فمن المتوقع أن ترتبط درجات التقدير الذاتي للتدين، ارتباطاً دالاً وموجباً، بالسمات الإيجابية للشخصية، من مثل: الإتقان، والقبول، والانبساط، والتفتح للخبرة، ومن ناحية أخرى، فمن المتوقع أن يرتبط التدين ارتباطاً دالاً وسالباً، بالسمات الدالة على الاضطراب كالعصابية.

والسؤال المهم هنا على النحو الآتي: ما السبب في اختلاف النتائج في هذا المجال، بحيث تصل إلى حد التضارب بينها؟ والإجابة عن ذلك، أن من بين هذه الأسباب: الاختلاف الكبير في خصائص العينات، والخلفية الدينية والاجتماعية والثقافية لها، فضلا عن اختلاف المقاييس المستخدمة، لا سيما مقاييس التدين؛ إذ يركز بعضها على التدين الداخلي، أو الخارجي، أو على ممارسات معينة، أو طقوس خاصة، بالإضافة إلى الفروق بين المقاييس، من نواح عدة أهمها عدد البنود (بند واحد مقابل بنود متعددة)، والمقاييس أحادية البعد Unidimensional مقابل المقاييس متعددة الأبعاد Multidimensional...، وغير ذلك.

وفيما يتعلق بالفرض الثاني، فقد أظهرت نتائج تحليل الانحدار، أن عامل الإتقان هو العامل الوحيد المنبئ بالتدين إيجابياً، لدى العينة الكلية، وعينتي الذكور والإناث، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Almihana & Moriera-Almedia, 2009)، حيث أسفرت دراستهما عن أن حصول المراهق على درجات مرتفعة في عامل الإتقان، من الممكن أن يكون منبئاً دالاً لمستويات مرتفعة من التدين في مرحلة الرشد المبكر.

كما فحص «ساروجلو» (Saroglou, 2002)، العلاقة بين التدين والعوامل الخمسة، باستخدام أسلوب التحليل البعدي Meta-analysis، وتوصل إلى أن التدين يرتبط بشكل أساسي بعاملي القبول والإتقان، كما أن العلاقة الإيجابية بين التدين وعامل الإتقان، ثابتة

ومتسقة عبر الثقافات.

نخلص من هذه الدراسة، في حدود العينة المستخدمة، إلى أن التقدير الذاتي للتدين، يرتبط ارتباطاً دالاً وإيجابياً بعوامل: الإتقان، والانبساط، والقبول، والتفتح للخبرة، في حين أن التدين يرتبط ارتباطاً دالاً وسلبياً بعامل العصابية. وبوجه عام، يمكن أن يشير ذلك إلى أن التدين يرتبط - إيجابياً - بالسمات السوية والمقبولة، ويرتبط سلبيا بالسمات التي تشير إلى عدم السواء كالعصابية. ومن بين التطبيقات العملية لهذه النتيجة، إمكانية استخدام بعض الجوانب الدينية، بوصفها جزءاً من الإجراءات العلاجية في جلسات العلاج النفسي والإرشادي.

وتبعاً لما قرره «كوهن» (Cohen, 1990, 1994)، «فمن المفترض - عند استخراج مثل هذه الارتباطات - أن نؤكد أهمية استخدام «تحليل القوة» Power analysis، واستخراج حجم الأثر Effect size، بدلاً من التركيز على الاحتمالات Probabilities، والدلالة الإحصائية، وحتى يكون تعميم النتائج ممكناً، فإن تكرارها يعد أمراً ضرورياً». ومن ثم نوصي بتكرار هذه الدراسة على عينات تختلف في بعض المتغيرات الديموجرافية عن العينة المستخدمة في هذه الدراسة، مع استخدام مقاييس أخرى.

المراجع

المراجع العربية:

الحجار، بشير إبراهيم، ورضوان، عبد الكريم سعيد (2006). التوجه نحو التدين لدى طلبة الجامعة الإسلامية في غزة. مجلة الجامعة الإسلامية: *سلسلة الدراسات الإنسانية، 14* (1)، 269 - 289.

عبد الخالق، أحمد (2009). *علم نفس الشخصية*. الكويت: مطبوعات جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي: لجنة التأليف والتعريب والنشر.

عبد الخالق، أحمد، والجوهري، شيماء (غير منشور). الخصائص القياسية لاستخبار العوامل الخمسة الكبرى للأطفال لدى عينة من المراهقين الكويتيين.

عبد الخالق، أحمد، ودويدار، عبد الفتاح (2010). العلاقات بين التدين والحياة الطيبة والصحة النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة المصريين. *المجلة المصرية للعلوم الإنسانية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية، 4*، 13 - 35.

كاظم، علي مهدي (2002). القيم النفسية والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، 3* (1)، 11 - 42.

مجيد، هيفاء عبد الحسين (2010). *التدين وعلاقته بفعالية الذات والقلق لدى ثلاث عينات كويتية*. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت.

الموافي، فؤاد، وراضي، فوقية (2006). الخصائص القياسية لاستبيان الخمسة الكبرى للأطفال (BFQ - C)، لدى عينة من الأطفال المصريين في مرحلة الطفولة المتأخرة. *المجلة المصرية للدراسات النفسية، 16*، 1 - 25.

المراجع الأجنبية:

Abdel-Khalek, A. M. (2007). Assessment of intrinsic religiosity with a single item measure in a sample of Arab Muslims. *Journal of Muslim Mental Health, 2*, **211 – 215.**

Abdel-Khalek, A. M. (2007). Religiosity, happiness, health and psychopathology in a probability sample of Muslim adolescents. *Mental Health, Religion and Culture*, *10*, **571 – 583.**

Abdel – Khalek, A. M. (2009). Religiosity, subjective well – being and depression in Saudi children and adolescents. *Mental Health, Religion and Culture,12,* **803 – 815.**

Abdel-Khalek, A. M. (2010). Religiosity, subjective well-being and neuroticism. *Mental Health, Religion and Culture,13*, **67 – 79.**

Abdel-Khalek, A. M. (2011a). Subjective well-being and religiosity in Egyptian college students. *Psychological Report,s108,* **54 – 58.**

Abdel-Khalek, A. M. (2011b). Religiosity, subjective well-being, self-esteem and anxiety among Kuwaiti Muslim adolescents. *Mental Health, Religion and Culture*, *14,* **129-140.**

Abdel-Khalek, A. M. (2012). Subjective well-being and religiosity: A cross-sectional study with adolescents, young and middle-age adults. *Mental Health, Religion and Culture*, *15*, **39-52.**

Abdel-Khalek, A. M. (2013). Personality dimensions and religiosity among Kuwaiti Muslim College students. *Personality and Individuals differences, 54,* **149 – 152.**

Abdel-Khalek, A. M., & Eid, G. K. (2011).Religiosity and its association with subjective well-being and depression among Kuwaiti and Palestine Muslim children and adolescents. *Mental Health, Religion and Culture*, *14,* **117 – 127.**

Abdel-Khalek, A. M., & Lester, D. (2007). Religiosity, health, and psychopathology in two cultures : Kuwait and USA. *Mental Health, Religion and Culture*, *10*, **537 – 550.**

Abdel-Khalek, A. M., & Lester, D. (2012). Constructions of religiosity, subjective well-being, anxiety and depression in two cultures: Kuwait and USA. *International Journal of Social Psychiatry*, *58*, **138-145.**

Aguilar – Vafaie, M., & Moghanloo, M. (2008). Domain and facet personality correlates of religiosity among Iranian college students. *Mental Health, Religion, and Culture, 11,* **461 – 483.**

Almihana, L. O., & Moriera – Almedia, A. (2009).Personality and religiousness/spirituality. *Revista de PsiquiatriaClínica, 38,* **153, 161.**

Barbaranelli, C., Caprara, G. V., Rabasca, A., & Pastorelli, C. (2003).A questionnaire for measuring the big five in late childhood. *Personality and Individual Differences, 34,* **645–664.**

Belzen, J. A. (2010). *Towards cultural psychology of religion: Principles, approaches, applications*. **New York: Springer.**

Bourke, R., & Francis, L. J. (2000).Personality and religion among music students. *Pastoral Psychology, 48,* **437– 444.**

Cohen, J. (1990). Things I have learned (so far). *American Psychologist, 45*, **1304 – 1312.**

Cohen, J. (1994). The earth is round (P < .05). *Americanpsychologist*, **49, 997 – 1003.**

Dillon, M. (Ed.).(2003). *Handbook of the sociology of religion*. **New York: Cambridge University Press.**

Donahue, A. J., & Nielsen, M. E. (2005). Religion, attitude, and social behavior. In R.F. Paloutzian & C. L. Park (Eds.), *Handbook of the psychology of religion and spirituality* **(pp. 274–291). New York: The Guilford Press.**

Duriez, B., Soenens, B., & Beyers, W. (2004). Personality, identity styles, and religiosity: An integrative study among late adolescents in Flanders (Belgium). *Journal of Personality, 72,* **877 – 910.**

Emmons, R. A., & Paloutzian, R. F. (2003).The psychology of religion. *Annual Review of Psychology, 54*, **377 – 402.**

Eysenck, M. W. (1998). Personality and the psychology of religion. *Mental Health, Religion and Culture, 1,* **11–19.**

Francis, L. J. (1992). Is psychoticism really a dimension of personality fundamental to religiosity? *Personality and Individual Differences, 13,* **645–652.**

Francis, L. J. (1993). Personality and religion among college students in the U. K. *Personality and Individual Differences, 14,* **619–622.**

Francis, L. J. (2010). Personality and religious orientation: Shifting sands or firm foundations? *Mental Health, Religion and Culture, 13,* **793–803.**

Francis, L. J., Katz, Y. J., Yablon, Y., & Robbins, M. (2004). Religiosity, personality, and

happiness: A study among Israeli male undergraduates. *Journal of Happiness Studies, 5*, 315–333.

Francis, L. J., & Kerr, S. (2003). Personality and religion among secondary school pupils in South Africa in the early 1990s. *Religion and Theology: A Journal of Religious Discourse, 10,* **224–236.**

Francis, L. J., Pearson, P. R., Carter, M., & Kay, W. K. (1981).The relationship between neuroticism and religiosity among English 15- and 16-year olds. *Journal of Social Psychology, 114,* **99–102.**

Francis, L. J., Quesnell, M., & Lewis, C. A. (2010). Personality and religion among secondary school pupils in the Czech Republic. *Research in Education, 84,* **54 – 64.**

Francis, L. J., & Wilcox, C. (1996). Prayer, church attendance and personality revisited: A study among 16- to 19-year old girls. *Psychological Reports, 79,* **1265 –1266.**

Francis, L. J., Ziebertz, H. G., & Lewis, C. A. (2003).The relationship between personality and religion among undergraduate students in Germany. *ArchivfürReligionspsychologie, 24,* **121–127.**

Fuller, A. R. (2008). *Psychology and religion: Classical theorists and contemporary developments* **(4th ed.). Maryland: Rowman & Littlefield Publishers.**

Heaven, P. C. (1990). Religious values and personality dimensions. *Personality and Individual Difference*, **11, 953 – 956.**

Koenig, H. G., King, D., & Carson, V. B. (2012). *Handbook of religion and health.* **New York: Oxford University Press.**

Koenig, H. G., McCullough, M. E., & Larson, D. B. (2001). *Handbook of religion and health.* **New York: Oxford University Press.**

Kosek, R. B. (1999). Adaptation of the big five as hermeneutic instrument for religious constructs. *Personality and Individual Differences, 27,* **229–237.**

Leeming, D. A., Madden, A., & Marlan, S. (Eds.). (2010). *Encyclopedia of psychology and religion.* **New York: Springer.**

Lewis, C. A., Francis, L. J., & Enger, T. (2004). Personality, prayer and church attendance among a sample of 11 to 18 year olds in Norway. *Mental Health, Religion and Culture, 7,* **269–274.**

Lewis, C. A., & Joseph, S. (1994). Religiosity: Psychoticism and obsessionality in Northern Irish university students. *Personality and Individual Differences, 17,* **685–687.**

Lewis, C. A., & Maltby, J. (1995).Religiosity and personality among U.S. adults. *Personality and Individual Differences, 18,* **293 –295.**

Loewenthal, K. M. (1995). *Mental health and religion*. **London: Chapman & Hall.**

McCrae, R. R., & Costa, P. T. (2003). *Personality in adulthood: A five–factor theory perspective* **(2nd ed.). New York: The Guilford Press.**

McCullough, M. E., Tsang, J., & Brion, S. (2003). Personality traits in adolescence as predictors of religiousness in early adulthood: Findings from the Terman Longitudinal Study. *Personality and Social Psychology Bulletin, 29,* **980 – 991.**

Muris, P., Meesters, C., & Diederen, R. (2005). Psychometric properties of the Big Five Questionnaire for Children (BFQ-C) in a Dutch sample of young adolescents. *Personality and Individual Differences, 38,* **1757–1769.**

Novak, M. (1998, May 24). The most religious century. *New York Times,* **p. 11.**

Paloutzian, R. F., & Park, C. L. (Eds.). (2005). *Handbook of the psychology of religion and spirituality.* **New York: The Guilford Press.**

Robinson, T. N. (1990). Eysenck personality measures and religious orientation. *Personality and Individual Differences, 11,* **915–921.**

Saroglou, V. (2002). Religion and the five factors of personality: A meta-analytic review. *Personalityand Individual Differences, 32,* **15–25.**

Saroglou, V., & Jaspard, J. M. (2000). Personality and religion: From Eysenck's taxonomy to the Five-Factor Model. *Archiv für Religionspsychologie, 23*, **41–70.**

Swinton, J. (2001). *Spirituality and mental health care: Rediscovering a 'forgotten' dimension*. **London: Jessica Kingsley Publishers.**

Taylor, A., & MacDonald, D. A. (1999). Religion and the five-factor model of personality: An exploratory investigation using a Canadian university sample. *Personality and Individual Differences, 27,* **1243 –1259.**

Thorson, J. A., Powell, F. C., Abdel-Khalek, A. M., & Beshai, J. A. (1997). Constructions of religiosity and death anxiety in two cultures: The United States and Kuwait. *Journal of Psychology and Theology, 25,* **374 – 383.**

Wilde, A., & Joseph, S. (1997). Religiosity and personality in a Moslem context. *Personality and Individual Differences, 23,* **899 – 900.**

Williams, E., Francis, L. J., & Robbins, M. (2006) Personality and religion among Welsh adolescents. *Psychologist in Wales, 19,* **21 – 22.**

Youtika, A., Joseph, S., & Diduca, D. (1999). Personality and religiosity in a Greek Christian Orthodox sample. *Mental Health, Religion and Culture, 2,* **71–74.**

Zinnbauer, B. J., & Paragment, K. I. (2005).Religiousness and spirituality. In R. F. Paloutzian & C. L. Park (Eds.), *Handbook of the psychology of religion and spirituality* **(pp. 21–42). New York: The Guilford Press.**

صدر عن الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية كتاب:

الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية
ثلاثون عاماً في تأسيس ثقافة الطفولة وخدمة الأطفال العرب
(كتاب توثيقي)

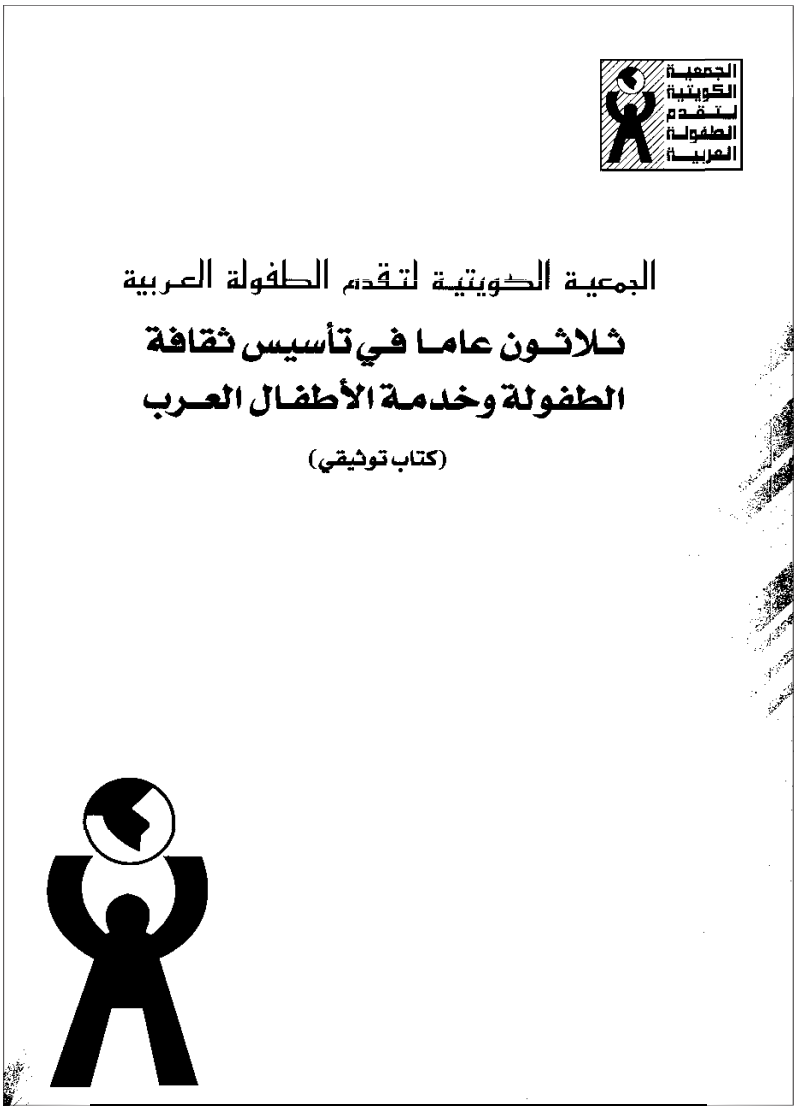

يؤرخ هذا الكتاب بأقسامه الثمانية
ويحكي حكاية الأمل الذي صار حقيقة عبر ثلاثين عاماً (1980 - 2010)
وإذا كان هذا الكتاب يشهد بشيء فهو شهادة ناطقة على أن العمل الاجتماعي الملتزم
بخير الناس أطفالاً أو راشدين لابد أن يوتي ثمره الطيب
وهذا ما كان من الجمعية ولها حتى الآن